جُهودُ السيدِ مُحمدْ باقِرِ الحكيم في الدِّراساتِ القُرآنية والتفسير

أ.م.د. خليل خلف بشير العامري
كليّة الآداب-جامعة البصرة

فحوى البحث

يدور البحث حول جهود شهيد المحراب السيد محمد باقر الحكيم في الدراسات القرآنية والتفسير، هذا الدارس الذي أفنى عمره في الجهاد والسياسة، من خلال محاضراته في كلية أصول الدين في بغداد والحوزة العلمية في قم –ايران الاسلامية، اذ امتزجت الثقافة الحوزوية بالثقافة الأكاديمية مما دفعه الى مواصلة هذا المشوار في سنين الغربة والهجرة.

يبدأ البحث بذكر قبسات من سيرته العلمية، ثم يتحدث عن جهوده في الدراسات القرآنية والتي تضم ما ألَّفه من كتب تخوض في هذا الميدان وكذلك جهوده في التفسر مؤكِّداً على منهجه في تفسير القرآن الكريم.

مدخل:

قبسات من سيرته العلمية

إنّ متتبع سيرة الشهيد الحكيم يجد الكثير من الجوانب المشرقة في حياته التي كلها عطاء، وتضحية، وصمود، وتحدٍ للطاغوت، ومن تلك الجوانب الجانب العلمي فقد نال درجة الاجتهاد في أوائل شبابه، وانتدب للتدريس في كلية أصول الدين في بغداد باقتراح من أستاذه الشهيد محمد باقر الصدر قدس سره، وذلك في عام ١٩٦٤ واستمر حتى عام ١٩٧٥ إذ درّس علوم القرآن، والشريعة، والفقه المقارن، يعد اعتماده للتدريس في الجامعة نقلة نوعية في العمل الاجتماعي للحوزة العلمية إذ الدخول إلى الوسط حدث مهم على صعيد العمل الاجتماعي من قبل المرجعية لاسيما إذا كان الذي يقوم بهذا الدور ابن المرجع نفسه[1] ((من أجل تحقيق انفتاح الحوزة العلمية على الجامعة من ناحية، وتربية النخبة من المثقفين بالثقافة الدينية الأصيلة والحديثة))[2]، وقد عُرِف بانفتاحه الثقافي فلم يقتصر على الدراسة الحوزوية، وإنما تعداها إلى الاطلاع على العلوم الحديثة إذ كان يطّلع على الأفكار الجديدة التي أخذت تدخل في أوساط المجتمع العراقي عبر الكتب والمجلات والصحف فمنحه ذلك قدرة على التواصل مع التطورات الحديثة على جميع الأصعدة فكان قارئاً لا يمل القراءة في كتب التأريخ والتراث والسيرة ويروي السيد منذر الحكيم -وكان معجباً بقدرته على التحليل التاريخي وفهمه لحركة التاريخ -أنه سأله عن ذلك فقال: إنه في بداية شبابه قرأ مجموعة تاريخية كاملة كتاريخ الطبري وغيره من موسوعات التاريخ والسيرة، وإنه لم يكن ليكتفي بالقراءة بل كان يقرأ ويتأمل في ما كان يقرأه[3] كما أنه مارس التدريس في المهجر لمادة التفسير لعدة سنوات من خلال منهج التفسير الموضوعي، والتفسير التجزيئي الاجتماعي فضلاً عن تدريسه البحث

(١) ينظر: الكوكب الدري -إطلالة على السيرة الذاتية لشهيد المحراب آية الله العظمى السيد محمد باقر الحكيم قدس سره/ مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ٢٥، ٢٨ - ٣٠.

(٢) ربع قرن مع شهيد المحراب السيد محمد باقر الحكيم رحمه الله/ الدكتور حامد البياتي ٣٢.

(٣) قبسات من حياة وسيرة شهيد المحراب/ السيد منذر الحكيم ١١٥ -١١٦.

الخارج بشكل محدود بسبب انشغاله بقيادة الجهاد السياسي، ومع أنه قد أعطى أكثر وقته في المهجر للنشاط الاجتماعي والسياسي إلا أن نتاجه الفكري استمر ثراءً معطاءً، وإنّ ما نشر منه يكشف عن قابليته الفكرية والعميقة والغنية[٤]، إذ لم يسمح لنشاطه السياسي والاجتماعي أن يصادر نشاطه الفكري والعلمي، ولا سمح لنشاطه العلمي أن يتغلب على نشاطه ومسؤولياته السياسية فقد أوجد موازنة دقيقة بين جميع أنشطته ونجح في هذه الموازنة فنراه حاضراً في النشاط السياسي، والنشاط الفكري والعلمي، والنشاط الاجتماعي العام[٥] فقد كان يشارك في المؤتمرات الفكرية مثل مؤتمر الفكر الإسلامي، والوحدة الإسلامية، والاقتصاد الإسلامي، ومؤتمرات أهل البيت عليهم السلام، ومؤتمرات الحج فضلاً عن إلقائه الدروس والمحاضرات في مختلف العلوم وكذا رئاسته للمجلس الأعلى للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، وسكرتاريته لرئاسة الهيأة العامة لمجمع أهل البيت العالمي فكان حصيلة ذلك مجموعة من الكتب والأبحاث والدراسات والمحاضرات الثرية بالمادة المعرفية في مختلف المجالات[٦].

ويشير السيد محمد باقر الحكيم قدس سره إلى أنه قد قام بتدريس مادة التفسير في وقت لم تكن الحوزة العلمية العربية في قم ملتزمة بتدريس هذه المادة العلمية في منهجها الدراسي العام فهي مبادرة محدودة أولية، ومساهمة منه في تشجيع الإخوة الدارسين والمهتمين بتطوير الحوزة العلمية ومناهجها، وحثهم على الاهتمام بهذا الموضوع في مناهجها العلمية[٧].

ويشير أيضاً إلى أنه قد اعتمد في تعلم القرآن والتفسير على نشاطه الشخصي من خلال المطالعة والتأمل والتدريس ملتزماً بمنهج قد وضعه لنفسه، وكتب عنه في بعض

(٤) ينظر: سماحة آية الله المجاهد الشهيد السيد محمد باقر الحكيم قدس سره -إطلالة على السيرة الذاتية/ محمد هادي ١٩ -٢٠، وقبسات من حياة وسيرة شهيد المحراب ١٢٤.

(٥) ينظر: قبسات من حياة وسيرة شهيد المحراب ١٧٢.

(٦) ينظر: المصدر نفسه ١٢٥.

(٧) ينظر: تفسير سورة الحمد/ آية الله السيد محمد باقر الحكيم كلمة المؤلف ب.

كتبه، وكان لتشجيع والده السيد محسن الحكيم قدس سره، وأستاذه الشهيد الصدر قدس سره الاثر الكبير في مسيرته العلمية فكان والده قد شجّعه على تدريس علوم القرآن في بغداد بالرغم من المسؤوليات الكبيرة الملقاة على عاتقه كما هيأ له أستاذه الشهيد الصدر الظروف للقيام بتدريس علوم القرآن من خلال كتابة قسم من محاضرات (علوم القرآن)[٨] ثم أكمله الشهيد الحكيم مراعياً في ذلك: غزارة المادة وعمقها، ووضوح العرض ومنهجيته، وطرح الأفكار الصحيحة والأصيلة وتهذيبها، ومراعاة المستوى العلمي المطلوب لطلاب الكليات المختصة، والعناية بالموضوعات ذات العلاقة بالنهضة الثقافية الإسلامية، والالتزام بالمنهج العلمي الذي يتسم بالاحترام والدقة الموضوعية في القضايا ذات الطابع المذهبي، والابتعاد عن إثارة المشاعر والحساسيات المذهبية أو الطائفية[٩].

لقد كتب الكثير من العلماء والباحثون في علوم القرآن منذ قرون بيد أنك ((لا تجد في أكثرها روح القرآن وحركته، ولكن في بحوث السيد الحكيم ترى شيئاً جديداً تتحرك حروفه وكلماته بوحي القرآن وروحه، وتجد فيه الهدفية واضحة في كل عبارة وفقرة. إنه صادر من مدرسة القرآن، ومن مدرسة الإمام الشهيد محمد باقر الصدر، إذ خرجت تلك المدرسة ورسمت تياراً فكرياً تضرب أبعاده في عمق المجتمع الإسلامي...))[١٠].

جهوده في الدراسات القرآنية

جاءت محاولة السيد الحكيم في دراساته القرآنية لتقدّم لنا مادة مهمة في الفكر القرآني من أجل فتح باب الثقافة القرآنية على مصراعيه لتناول المباحث الفكرية والاجتماعية في القرآن الكريم لكي تنهض بالمسلم من كبوته، وتجعله يعيش مع موضوعية ومنهجية القرآن فكراً

(٨) ينظر: حوارات مع سماحة آية الله السيد محمد باقر الحكيم ٢/ ٥٣ - ٥٤.

(٩) ينظر: علوم القرآن/ آية الله السيد محمد باقر الحكيم -مقدمة المؤلف (مقدمة الطبعة الثالثة) ص٨.

(١٠) دراسة في بحوث علوم القرآن للشهيد الحكيم قدس سره -الدكتور شمران العجلي، أبحاث المؤتمر الفكري الأول لشهيد المحراب آية الله العظمى السيد محمد باقر الحكيم في لندن، ٢٠٠٤، ص ٣٧٣ - ٣٧٤.

ووعياً وممارسة فدراساته القرآنية في كتبه (علوم القرآن) و (التفسير) و (القصص القرآني) تدعو إلى تحديد المناهج العامة للقرآن، وجعله أساس ثقافة الإنسان المعاصر ليستنطقه، وينهل من رؤاه وأفكاره النيرة ليستعيد المسلم مكانته، ويظهر دوره ومسؤوليته في واقعه الراهن[١١].

لقد رأى السيد الحكيم أنّ القرآن الكريم قادر على استيعاب المشاكل الواقعية التي يعاني منها المجتمع الإسلامي، ولم يغفل السيد الحكيم مشكلة المدارس الفكرية والمذاهب التي تطاولت على الكثير من الآفاق القرآنية، وهذا يفرض وجود منهج للتعامل الصحيح مع القرآن؛ لأن بعض المدارس التفسيرية قد تأثرت بعوامل وظروف تتعلق بالمدرسة أو المذهب الذي ينتمي إليه المفسّر لذا أحس السيد الحكيم باحتياج الفكر الإسلامي للتخلص من النظرة التجزيئية الضيقة، والبحث عن محاور أخرى قد استوعبها القرآن من خلال نصوصه وآياته، وهذا ما دعاه إلى البحث عن صيغة كلية وشاملة في وعي القرآن واستنطاق آياته[١٢] من خلال منهج التفسير الموضوعي مفيداً من رؤى أستاذه الشهيد الصدر في هذا الصدد.

ولم يدخل البحث النظري في الشريعة الإسلامية إلا في العصور المتأخرة من تأريخ المسلمين؛ لأنّ المجتمع الإسلامي كان يباشر التطبيق للقانون الإسلامي على أساس أنه تشريع من الله تعالى بيد أنه لما انحسر الإسلام عن التطبيق في المجتمع الإسلامي، وواجه النظريات المذهبية المختلفة أضحت الحاجة إلى البحث الموضوعي القرآني أمراً لا مفر منه فقد أصبح الإسلام بحاجة إلى أنْ يعرض كنظرية مذهبية جاء بها الرسول محمد صلى الله عليه وآله عن طريق الوحي من أجل مواجهة النظريات المذهبية الأخرى، ولبيان مدى صلاحيته لمعالجة مشاكل الحياة المعاصرة، وصلته بتلك النظريات المذهبية كما إنّ

(١١) ينظر: السيد الشهيد الحكيم والعلوم القرآنية، الدكتور صاحب محمد حسين راضي نصار، أبحاث المؤتمر الأول لإحياء التراث الفكري ولعلمي للشهيد آية الله السيد محمد باقر الحكيم قدس سره، سنة ٢٠٠٦، ص ١٧٤ -١٧٥.

(١٢) ينظر: البحث نفسه ١٧٦ -١٧٨.

فهم الإسلام كنظرية عامة ييسر لنا طريقاً نتبناه نظاماً للحياة إذاً، فالحاجة إلى التفسير الموضوعي تنبع من الحاجة إلى عرض الإسلام ومفاهيم القرآن عرضاً نظرياً تنبثق منه جميع التفصيلات والتشريعات الأخرى[١٣].

وقد عني السيد الحكيم بالعلوم القرآنية لما لها من تأثير في فهم القرآن وتفسيره؛ لأنّ هذه العلوم تعطي تصورات عامة عن القرآن، وكيفية التعامل معه، وفهمه، وقيمته، وأهميته، ودوره في المعرفة الإسلامية والحياة العامة فقد بدأ السيد الحكيم بالتأليف والتدريس في علوم القرآن ثم انتقل إلى تفسيره، وتمكن من خلال ذلك من أن يرسم الهدف العام لنزول القرآن، ويميز بشكل واضح بين دور التفسير التجزيئي، والتفسير الموضوعي، ويفهم الدور العظيم الذي قام به أهل البيت عليهم السلام في التفسير[١٤]، وقد لخص دورهم بنقاط مهمة نوجزها على النحو الآتي[١٥]:

١. المحافظة على القرآن من الضياع والتحريف.
٢. تقديم التفسير الأصيل للقرآن الكريم للمسلمين، وكيفية تناوله والأخذ منه كما في تفسير الإمام علي عليه السلام للقرآن.
٣. عدُّ القرآن الكريم مقدساً ومرجعاً أصيلاً للرسالة الإسلامية إذ من خلاله يمكن تمييز الحق من الباطل في العقود والالتزامات، وكذا في تمييز الخبر الصحيح من الكاذب وترجيح أحد الخبرين المتعارضين على الآخر.
٤. توضيح وتأكيد مدرسة في فهم القرآن الكريم من خلال العلم وطرق الإثبات الصحيحة لا من خلال الظنون والاحتمالات.
٥. التأكيد على العناية بقراءة القرآن، وحفظه، وتدبره، واحترامه، وهذا واضح من البذرة التي بذر بذورها السيد الحكيم في مؤسسة شهيد المحراب إذ يبذل العاملون في الدائرة القرآنية جهداً كبيراً ومباركاً في نشر الوعي القرآني بوساطة المسابقات القرآنية في الحفظ والتفسير والتلاوة،

(١٣) ينظر: علوم القرآن ٣٤٧-٣٤٨.
(١٤) ينظر: حوارات ٢/ ٥٤.
(١٥) ينظر: المصدر نفسه ٢/ ٥٥-٥٦.

والمفاهيم القرآنية وكذا الصحف المجلات، والمؤتمرات والملتقيات والندوات القرآنية.

٦. العناية بتطبيق الآيات القرآنية على مصاديقها الخارجية في كل عصر وزمان، وهذا ما سمّاه العلماء بـ (الجري والتطبيق).

ويصنف السيد الحكيم العلوم القرآنية إلى أصناف منها على أساس الأهمية، وهما صنفان: علوم أقل أهمية: مثل الرسم القرآني، والقراءات القرآنية، والنسخ القرآني، وعلوم أكثر أهمية: مثل الإعجاز القرآني الذي يعتمد على البلاغة القرآنية. ومنها على أساس الحاجات العامة والحاجات الخاصة، ومنها على أساس الإثارات والشبهات حول القرآن الكريم مثل قضية الوحي الإلهي، والوحي الذاتي، وتفسير التاريخ، والسنن التاريخية، وكذا منهج القرآن وأسلوبه في التغيير الاجتماعي[١٦]. على أنه اعتنى في دراساته بالقرآن وأسمائه وعلومه وتاريخه وأسباب نزوله والهدف من نزوله، والمكي والمدني، وإعجاز القرآن، والمحكم والمتشابه، والنسخ، وغيرها[١٧].

(١٦) ينظر: حوارات ٢/ ٦٢ -٦٣.

جولة في كتبه القرآنية

بعد أن عرفنا جهود السيد الشهيد في الدراسات القرآنية لا بد لنا من وقفة متأنية في دراساته في القرآن الكريم، وهي على النحو الآتي:

١. علوم القرآن: وهو كتاب كبير يُدرّس في الحوزات العلمية، والجامعات الأكاديمية، ويتكون من أربعة أقسام تضمن الأول موضوعات عامة حول القرآن، وتطرق في الثاني إلى أبحاث قرآنية مثل الإعجاز القرآني، والمحكم والمتشابه، والنسخ أما القسم الثالث فقد تناول فيه موضوع (التفسير والمفسرون)، وأما القسم الرابع فقد ضمّ التفسير الموضوعي والقصص القرآني. على أنّ هذا الكتاب مجموعة محاضرات ألقاها السيد الحكيم على طلبة كلية أصول الدين ببغداد سنة ١٩٦٤م، وقد كتب القسم الأول منه أستاذه الشهيد الصدر ثم قام

(١٧) ينظر: علوم القرآن ١٧ -٩٣، و١٢٧-٢٠٧.

السيد الحكيم بتنقيحها وتهذيبها وإضافة مادة أخرى عليها مراعياً فيها غزارة المادة وعمقها ووضوح العرض ومنهجيته، وطرح الأفكار الصحيحة والأصيلة وتهذيبها فضلاً عن مراعاة المستوى العلمي لطلبة الجامعات، والاهتمام بالموضوعات المتعلقة بالنهضة الثقافية الإسلامية المعاصرة، وحركة الأمة الإسلامية نحو التجديد في تطبيق الإسلام النقي المستنبط من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة[١٨].

٢. القصص القرآني: وهو كتاب يقع في قسمين: الأول في خمسة فصول هي: خصائص القصة القرآنية، وأغراض القصة في القرآن، وأغراض عامة في القصة القرآنية، ومنهج تحليلي للقصة القرآنية، وقصة آدم في القرآن، والثاني في أربعة فصول تضمنتْ قصص أولي العزم عليهم السلام: نوح، وإبراهيم وموسى، وعيسى ماعدا النبي محمد صلى الله عليه وآله.

والكتاب عبارة عن محاضرات ألقاها السيد الحكيم على طلبة كلية أصول الدين في السنة الرابعة منها ثم توسّع فيها من حيث المهج والمضمون ليكون صالحاً للنشر بيد أنّ ظروف الهجرة، ومصادرة النظام لمكتبته الخاصة حال دون إكمال الكتاب لكنّ تجربة التدريس تكررت في جامعة الإمام الصادق/ قسم الدراسات العليا ثم أضاف إلى المحاضرات موضوعات أخرى مع التوسع في الشرح والتحليل في الإلقاء إذ طُلِب منه إضافة قصص أولي العزم ما عدا النبي محمد صلى الله عليه وآله [١٩].

٣. المجتمع الإنساني في القرآن الكريم: هو كتاب وضع معالمه الرئيسة من خلال محاضرات التفسير التي ألقاها السيد الحكيم من خلال شاشة تلفاز الجمهورية الإسلامية في إيران[٢٠] ثم أكمله ونظمه وطوره ودققه على شكل كتاب يقع في طبعته الأخيرة في ستة أبواب تضمن الأول بداية

(١٨) ينظر: المصدر نفسه، كلمة المجمع ص٦، ومقدمة الطبعة الثالثة للمؤلف ص٧-٨.

(١٩) ينظر: القصص القرآني، المقدمة ٩-١٠.

(٢٠) ينظر: حوارات ٢/ ٦٤.

خلق الإنسان وخلافته في الأرض ومعنى الخلافة ومبرراتها ومسيرتها، والثاني ضمّ المجتمع الإنساني ونشوءه من حيث العناصر الأساسية التي يكون فيها المجتمع الإنساني والوحدة الفطرية التي يقوم عليها، وتحدّث في الثالث عن الاختلاف في المجتمع البشري وتأثير الهوى على عناصر الوحدة الفطرية ومعالجة هذا الاختلاف بالدين والشريعة والأسس التي يقوم عليها التغيير في المجتمع الإنساني، وتناول في الرابع موضوع الدين في المجتمع الإنساني، ودور العقيدة الدينية في تقديم المثل الأعلى للإنسان، وتأثير ذلك في العلاقات الاجتماعية أما الخامس فقد تناول فيه موضوع الدين والعلاقات الاجتماعية، وأما السادس فقد بحث فيه خمسة أسس للوحدة الإلهية هي: التوحيد، والمبادئ والقيم التوحيدية، والشريعة الواحدة الإلهية، والأمة والجماعة الواحدة، والإمامة والدولة ثم عرّج على الحكم الإسلامي في هيكله وأركانه ودوره في المجتمع الإنساني.

ويعدُّ المؤلف (الشهيد الحكيم) كتابه من أهم الموضوعات التي تطرّق إليها القرآن الكريم عازياً ذلك إلى عدة أسباب[٢١]:

١. اشتماله على أبعاد مختلفة، عقائدية، واجتماعية، وتاريخية، وأخلاقية مثل بداية وجود الإنسان، وبداية تكون المجتمع الإنساني، والعناصر الأساسية المقومة له وغيرها.

٢. سعة دائرة تناول القرآن الكريم لهذا الموضوع؛ لأن هدف القرآن الكريم هو هداية الإنسان وسعادته وتكامله، وإخراجه من الظلمات إلى النور، وإن بناء المجتمع الإنساني الصالح من أهم أسباب الهداية والتكامل، وبذا أصبح الإنسان في القرآن الكريم موضوعاً وهدفاً رئيساً.

٣. إنّ هذا البحث من أهم البحوث

(٢١) ينظر: المجتمع الإنساني في القرآن الكريم/ شهيد المحراب آية الله العظمى السيد محمد باقر الحكيم قدس سره ١٨ -١٩.

التي اهتم بها الإنسان في هذا العصر فهو موضوع حي مادام الإنسان حياً على وجه الأرض، ولا يختلف عالمنا الإسلامي عن غيره في هذا الأمر لاسيما بعد انتشار النظريات المختلفة في عالمنا المعاصر فيأتي هذا البحث ليقدّم تصوراً واضحاً للنظرية القرآنية والتصور الإسلامي إلى المجتمع الإنساني بأسره إزاء النظريات والتفسيرات المادية الأخرى.

٤. الهدف من نزول القرآن وآثاره في منهجه في التغيير: وهو بحث كتبه السيد الشهيد لأحد مؤتمرات الفكر الإسلامي المنعقدة في جمهورية إيران الإسلامية ثم وسّعه ونقّحه فصار كتاباً[٢٢] يشمل تفسير وتحديد الهدف من نزول القرآن الكريم وتطبيقه على مجموعة من ظواهر القرآن الكريم وتفسيرها[٢٣]، وقد نشر جزء من الكتاب في كتابه (علوم القرآن)[٢٤].

٥. المستشرقون وشبهاتهم حول القرآن الكريم: هو كتاب ألّفه في الستينيات، وطُبع في أواخر السبعينيات[٢٥]، ويرى السيد منذر الحكيم أنّ الكتاب من الحلقة الثانية من سلسلة (من هدي النجف) يشتمل على محاضراته التي أعدّها لطلابه في كلية أصول الدين عن المستشرقين وشبهاتهم حول القرآن الكريم، ونشر قسم منها في مجلة (رسالة الإسلام)[٢٦].

٦. منهج التزكية في القرآن[٢٧]: لم تقع يدي على هذا الكتاب.

٧. الظاهرة الطاغوتية في القرآن[٢٨]: لم تقع يدي على هذا الكتاب.

جهوده في التفسير

اتضحت عناية الشهيد الحكيم بالتفسير من خلال محاضراته ودروسه

(٢٢) ينظر: آثار شهيد المحراب الفكرية والتربوية، د. سعد علي زاير، أبحاث المؤتمر الأول لإحياء التراث الفكري والعلمي للشهيد آية الله السيد محمد باقر الحكيم، سنة٢٠٠٦، ص١٠٧.

(٢٣) ينظر: حوارات٢/ ٦٣ -٦٤.

(٢٤) ينظر: علوم القرآن ٤٥ -٧٢.

(٢٥) ينظر: آثار شهيد المحراب الفكرية والتربوية ١٠٧.

(٢٦) ينظر: قبسات من حياة وسيرة شهيد المحراب ٣٥٨.

(٢٧) إطلالة على السيرة الذاتية ٢٢.

(٢٨) المصدر نفسه ٢٣.

التفسيرية التي كان يبثها التلفاز الإيراني في طهران وقم بعد هجرته إلى الجمهورية الإسلامية في إيران معتمداً في ذلك على نشاطه الشخصي من خلال المطالعة والتأمل والتدريس[٢٩] إذ لم تقتصر جهوده على الجانب التنظيري، وإنما امتدت لتشمل الجانب التفسيري منه فهو يعدّ من المفسرين المعاصرين لما يمتلكه من قدرات هائلة وآفاق واسعة في غوصه في أعماق النص القرآني مستعرضاً وجوه الآراء مناقشاً تارة، وناقضاً أخرى بما توافر لديه من قوة الحجة وعمق الاستدلال فضلاً عن الموضوعية والأصالة، وقد كان لديه طموح في وضع تفسير شامل للقرآن الكريم بيد أنّ ظروف الهجرة ونشاطه السياسي حال دون إكمال مشروعه الكبير[٣٠]، وقد ابتدعت أنامله الشريفة كتباً تفسيرية في سور قرآنية عنتْ مؤسسة تراث الشهيد الحكيم بنشرها هي سور (الصف، والحديد، والممتحنة، والحشر) كما قام المجمع العالمي لأهل البيت بنشر مجموعة من كتبه منها كتابه (تفسير سورة الحمد) تكريماً للشهيد فضلاً عن تفسيره سوراً أخرى مثل سور البقرة وهي مجموعة محاضرات محفوظة عند تلميذه الأستاذ محمد جواد الزبيدي الذي أنجز بهمته كتابي (تفسير سورة الحمد، والمجتمع الإنساني في القرآن الكريم)[٣١]. أما بقية كتبه التفسيرية نحو (سورة الحجر، وسورة المجادلة، وسورة الجمعة، وسورة المنافقون، وسورة التغابن) [٣٢] فمخطوطة، ويبدو أنّ مؤسسة تراث الشهيد الحكيم معنية بنشرها حالها حال بقية دراسات السيد الحكيم إذ تسعى المؤسسة جاهدةً على جمعها وتبويبها ثم إخراجها إلى النور بعون الله تعالى[٣٣].

ويعدّ الشهيد الحكيم تفسير القرآن

(٢٩) ينظر: حوارات ٢/ ٣٢.

(٣٠) ينظر: كلمة السيد حسن جواد الحكيم التي ألقاها في الندوة الفكرية الثالثة المعنونة بـ (الرؤى القرآنية للشهيد السعيد آية الله العظمى السيد محمد باقر الحكيم قدس سره) المنشورة في صحيفة البلاغ، الأسبوع الرابع، ع١٧٧، سنة ٢٠٠٧، ص ٦.

(٣١) ينظر: قبسات من حياة وسيرة شهيد المحراب ١٢٦.

(٣٢) ينظر: حوارات ٢/ ٦٦.

(٣٣) ينظر: الكوكب الدري –إطلالة على السيرة الذاتية ٣٨ –٣٩.

الكريم من أعظم الأعمال العلمية والتربوية والدينية، وهو في الوقت نفسه يعده من أدق الأعمال وأشقها؛ لأنه يتعامل مع كلام لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه، وأن كلامه يشتمل على المحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، والخاص والعام، والمطلق والمقيد، ويرى أن مناهج التفسير على كثرتها واختلاف أبعادها واهتماماتها في إيجازها وإطنابها وفي عصورها المتعددة في القرون الماضية حتى عصرنا الحاضر أضحت الحاجة قائمة للتجديد في المنهج والأسلوب أو في الاستنباط والفهم أو في التطبيق والتأويل[٣٤].

وقد لخّص لنا الأسس العامة لتجربته التفسيرية بنقاط نوجزها على النحو الآتي[٣٥]:

١. توضيح المفردات اللغوية والمفاهيم القرآنية بالرجوع إلى أصولها في المعجمات العربية، والبحث عن العلاقة بين هذه الأصول وموارد استعمال مادة هذه المفردات والمفاهيم في مواضعها المختلفة وهيئاتها المتعددة بعيداً عن الأطر الخاصة التابعة من ذات المفسر أو ظروفه ومجتمعه.

٢. عدم الاستغراق بالقضايا الأدبية أو النحوية أو اللغوية أو الصرفية أو الفقهية أو العقائدية أو التاريخية إلا بالقدر الذي يرتبط بتكوين الصورة القرآنية.

٣. الاهتمام بتفسير المعنى إلى جانب تفسير اللفظ.

٤. العناية بالسياق القرآني، وترابط الآيات بعضها ببعض، وكذا الارتباط بين بعض الفصول والمقاطع في السورة الواحدة من أجل استكشاف المقاصد الربانية والأهداف القرآنية.

٥. محاولة تصور الظروف التي أحاطت بنزول القرآن الكريم، واستنباطها من القرآن نفسه أو من المسلمات التاريخية أو النصوص والروايات الصحيحة، وعدم الاكتفاء بالروايات المرسلة أو الإسرائيلية أو الضعيفة إذ إن الإحاطة بهذه يمكن أن يشخص الهدف أو المصداق الذي عناه القرآن

(٣٤) ينظر: تفسير سورة الحمد، كلمة المؤلف، أ.
(٣٥) ينظر: المصدر نفسه، كلمة المؤلف ج -ز.

في عصر النزول كما يمكن أن يشخص المصداق في العصور الأخرى.

٦. الحديث عن المعنى الإجمالي للآية والمقطع القرآني والهدف العام له فذلك ينفع في تكوين الصورة الكاملة والنظرية القرآنية، والخروج من النظرة التجزيئية المتناثرة كما ينفع ذلك في فهم الآيات والمقاطع الأخرى.

٧. الاهتمام في ببيان الأبعاد الاجتماعية والسياسية والأخلاقية والتربوية والسنن الاجتماعية التي تتحكم في مسيرة التاريخ الإنساني؛ لأنّ القرآن كتاب هداية وتطهير وتزكية وتغيير وإخراج من الظلمات إلى النور.

٨. النظر إلى القرآن الكريم كوحدة بيانية متكاملة فهو على تفرقه ونزوله نجوماً وتدريجياً بيد أنه كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير.

٩. إرجاع المأثور من الحديث إلى القرآن الكريم وفهمه وقبوله على ضوء القرآن الكريم لا إرجاع القرآن إلى المأثور.

١٠. تناول بعض الموضوعات القرآنية بالبحث واستنباط النظرية القرآنية فيها في حدود الآيات القرآنية والنصوص المعتبرة التي توضح الرؤية فيها في حدود المقاصد والأهداف القرآنية.

كما تجلت عنايته بالتفسير بحديثه عن التفسير والتأويل، وشروط المفسّر ومؤهلاته، ومناهج التفسير ووقوفه عند منهجين للتفسير هما: التفسير التجزيئي، والتفسير الموضوعي[٣٦] فالأول يُعنى بتفسير آيات الذكر الحكيم حسب نزولها أو وجودها في المصحف الشريف من الفاتحة إلى الناس[٣٧]، أما الثاني فهو أن يعمد الباحث في القرآن إلى الآيات التي تتصل بموضوع واحد فيجمعها ويجيل الفكر في جوانبه[٣٨]، ويرى السيد الحكيم أنّ هذا المنهج قد ولد في أحضان التفسير التجزيئي مستدلاً بأنّ القدماء كانوا

(٣٦) ينظر: المصدر نفسه ١٣ -٦١، و٨٩ ومابعدها.

(٣٧) ينظر: دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن/ محمد علي الرضائي، وعلوم القرآن ٩١، والمجتمع الإنساني في القرآن الكريم١١.

(٣٨) ينظر: دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني/ د. أحمد جمال العمري ٤٣، وعلوم القرآن ٣٤٤.

يقفون -في أثناء تفسيرهم الترتيبي -عند موضوع من الموضوعات القرآنية مثل: الإلوهية أو التقوى أو الشفاعة فيفردون له بحثاً مستقلاً محاولين بذلك استكشاف النظرية القرآنية الخاصة به من خلال عرض وتفسير كل الآيات التي أشارت اليه في مواضع مختلفة[٣٩]، وقد فرّق بين المنهجين أستاذه الشهيد الصدر قدس سره مرجّحاً المنهج الموضوعي على المنهج التجزيئي لأسباب[٤٠] بيد أنّ تلميذه الشهيد الحكيم يختلف مع أستاذه بترجيحه المنهج التجزيئي على المنهج الموضوعي[٤١] لأسباب نوجزها بالآتي[٤٢]:

١. يعد المنهج التجزيئي أكثر أهمية من المنهج الموضوعي لحاجة المجتمع إليه في الظرف المعاصر.

٢. إنه أكثر انسجاماً مع طبيعة الحاجات العامة التي يعيشها الناس؛ لأنه لا يكتفي بطرح النظريات الواقعية بل يمكن من خلاله بيان المعالجة الميدانية للحالات الروحية والاجتماعية والسياسية.

٣. إن له دوراً في عملية التغيير التي يواجهها المجتمع الإنساني عامة والمجتمع الإسلامي خاصة من خلال تربية الإنسان المسلم تربية قرآنية.

٤. من خلاله يمكن التحرك والتعامل مع الناس في قضاياهم اليومية ومشاعرهم وأحاسيسهم وطموحاتهم الذاتية.

منهجه في كتبه التفسيرية

يبدو أنّ السيد الحكيم قد اختار لنفسه منهجاً تفسيرياً فريداً قريباً إلى منهج الدراسات الأكاديمية التي تعتمد على التقسيم والتبويب مما لم يألفه المفسرون الذين يعتمدون على تفسير السورة مبتدئين بأول آية ومنتهين بآخر آية [٤٣]

(٣٩) ينظر: المجتمع الإنساني في القرآن الكريم ١٣.

(٤٠) ينظر: المدرسة القرآنية/ آية الله العظمى الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر ٢٨-٣٤.

(٤١) ينظر: موسوعة الحوزة العلمية والمرجعية-الشهيد الصدر/ شهيد المحراب آية الله العظمى السيد محمد باقر الحكيم قدس سره ٤/ ١٣٨.

(٤٢) ينظر: تفسير سورة الحمد ١٠٩ -١١٠.

(٤٣) ينظر: جهود شهيد المحراب في تفسير سورة الحديد، (بحث)، د. شاكر سبع الأسدي، أبحاث المؤتمر الثاني لإحياء التراث الفكري والعلمي للشهيد السيد

فهو يبتدئ بلمحة سريعة حول السورة تتضمن اسمها أو سبب التسمية، وفضلها وآثارها، وزمن النزول أو سببه، والمضمون العام للسورة(٤٤) بعد ذلك يشرع في تقسيم البحث على مقاطع كل مقطع يتكون من مجموعة من الآيات، ويضع له عنواناً ثم يأتي بيان المفردات المبهمة في كل آية من آيات المقطع إذ يبدأ ببيان المعنى اللغوي لهذه المفردات فضلاً عن بيان اختلاف دلالاتها في السياق القرآني حتى يصل إلى البحث التفسيري لكل آية في المقطع، وبيان الأقوال المهمة الواردة في تفسيرها وتعيين الصحيح منها ثم تناول بعض المواضيع التي يمكن أن تستفاد من آيات المقطع ففي تفسيره سورة الحديد نجده يقسم السورة على أربعة مقاطع: المقطع الأول يتكون من ست آيات إذ يبدأ من قوله تعالى ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ وينتهي بقوله تعالى ﴿ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ ۚ وَهُوَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾، والمقطع الثاني يتكون من تسع آيات إذ يبدأ من قوله تعالى ﴿ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ وينتهي بقوله تعالى ﴿ فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ ۖ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾، والمقطع الثالث يتكون من تسع آيات إذ يبدأ من قوله تعالى ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ وينتهي بقوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾، أما المقطع الرابع فيتكون من خمس آيات إذ يبدأ من قوله تعالى ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾، وينتهي بقوله تعالى

محمد باقر الحكيم قدس سره، سنة ٢٠٠٧م، ص ٣٢٩.

(٤٤) ينظر: كتب السيد الحكيم التفسيرية: تفسير سورة الحمد ١٢٧ -١٣٦، وتفسير سورة الصف ١٣ -٢٣، وتفسير سورة الحديد ١٢ -١٧، وتفسير سورة الممتحنة ٩ -١٥، وتفسير سورة الحشر ١١ -٢١.

﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ثم يعطي لكل مقطع عنواناً فالأول (تسبيح الله وتمجيده)، والثاني (تكامل الإيمان بالإنفاق)، والثالث (التفاعل مع الرسالة وأثره على الفرد والمجتمع)، والرابع (المهام الأساسية للأنبياء والرسل) ثم يختار مفردات من كل مقطع ويفسّرها لغوياً وسياقياً ففي المقطع الأول وضع يده على عدة مفردات هي: (التسبيح، والأول والآخر والظاهر والباطن، والولوج، والعرش)، ومثله في المقاطع الأخرى فيذكر أبرز الأقوال فيها، ويختار الراجح منها ثم ينتقل إلى البحث التفسيري لهذه الآيات، ويضع مجموعة عناوين منها:) التسبيح والعزة والحكمة، والملكية والقدرة المطلقتان، والإحاطة الإلهية، والخلق والعلم الإلهي، والمعاد) ثم يلخص القول في محاور المقطع محاولاً الربط بين الآيات للوصول إلى دلالة مشتركة[٤٥].

أما في تفسيره سورة الحمد فنراه يقسّم البحث على فصول: الأول للبسملة، والثاني لتفسير بقية السورة، والثالث لموضوعاتها وهي (قراءة الفاتحة في الصلاة، والابتلاء والرحمة الإلهية، والعبادة والاستعانة، والصراط المستقيم)[٤٦]، ويبدو أنه يمزج التفسير التجزيئي (الترتيبي) بالتفسير الموضوعي كما يتضح من الأمثلة التي سقناها على أنه في ذلك كله يراعي الجانب التربوي والتغييري في القرآن الكريم، وهذا نابع من إيمانه بأنّ الهدف الأساس للقرآن الكريم هو عملية التغيير الجذري للمجتمع، وبيان المنهج الصحيح، وخلق القاعدة الثورية لهذا التغيير[٤٧] كما أنّ للسيد الشهيد اهتمامات تفسيرية تتعلق بالسياق القرآني، والظواهر القرآنية نحو ظاهرة البسملة وظاهرة الاستهلال بالحروف المقطعة، وكذا اهتمامه بتفسير مفردات النص لفظياً

(٤٥) ينظر: تفسير سورة الحديد ١٧ومابعدها، ومثله في: تفسير سورة الحشر ٢٢وما بعدها، وتفسير سورة الصف ٢٣ومابعدها، وتفسير سورة الممتحنة ١٥وما بعدها.

(٤٦) ينظر: تفسير سورة الحمد١٣٩وما بعدها.

(٤٧) ينظر: تفسير سورة الحمد ١١٧، وعلوم القرآن ٤٩ -٦٢.

ومعنوياً، والاهتمام بالتفسير الموضوعي إلى جانب التفسير التجزيئي، والاهتمام بالقضايا المذهبية والفكرية أو العقائدية المرتبطة بالقرآن الكريم لا الخارجة عنه فضلاً عن الإشارة إلى المأثور عن المعصوم في تفسير القرآن[٤٨].

الخاتـــمة

هذا بحث تناولتُ فيه جهود دارس ومفسر للقرآن الكريم فدراساته القرآنية قدّمتْ لنا مادة مهمة في الفكر القرآني من أجل فتح باب الثقافة القرآنية على مصراعيه لتناول المباحث الفكرية والاجتماعية في القرآن الكريم لكي تنهض بالمسلم من كبوته، وتجعله يعيش مع موضوعية ومنهجية القرآن فكراً ووعياً وممارسة، وذلك جلي في كتبه القرآنية والتفسيرية إذ دعتْ إلى تحديد المناهج العامة للقرآن، وجعلته أساس ثقافة الإنسان المعاصر ليستنطقه، وينهل من رؤاه وأفكاره النيرة ليستعيد المسلم مكانته، ويظهر دوره ومسؤوليته في واقعه الراهن فقد عني السيد الحكيم بهذه العلوم القرآنية لما لها من تأثير في فهم القرآن وتفسيره؛ لأنّ هذه العلوم تعطي تصورات عامة عن القرآن، وكيفية التعامل معه، وفهمه، وقيمته، وأهميته، ودوره في المعرفة الإسلامية والحياة العامة.

لقد بدأ السيد الحكيم بالتأليف والتدريس في علوم القرآن ثم انتقل إلى تفسيره، وتمكن من خلال ذلك من أن يرسم الهدف العام لنزول القرآن، ويميز بشكل واضح بين دور التفسير التجزيئي، والتفسير الموضوعي، ويفهم الدور العظيم الذي قام به أهل البيت عليهم السلام في التفسير فهو يعدّ تفسير القرآن الكريم من أعظم الأعمال العلمية والتربوية والدينية، وهو في الوقت نفسه يعده من أدق الأعمال وأشقها؛ لأنه يتعامل مع كلام لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه، وقد عده الدارسون من المفسرين المعاصرين لما تمتع به من عقلية فذة، وقدرات هائلة في تفسير النص القرآني والغوص في معانيه مستفيداً من أساتذته لاسيما أستاذه الشهيد الصدر قدس سره الذي فرّق بين المنهجين:

(٤٨) ينظر: تفسير سورة الحمد ١١٨ -١٢٢.

التجزيئي، والموضوعي مخالفاً إياه في ترجيح التفسير التجزيئي على التفسير الموضوعي لكنّا رأيناه وهو يفسّر سور: الحمد، والحديد، والصف، والممتحنة، والحشر يمزج في تفسيره بين النوعين فلم يستغنِ عن التفسير الموضوعي، وهذا نابع من رؤية السيد الحكيم أنّ القرآن الكريم قادر على استيعاب المشاكل الواقعية التي يعاني منها المجتمع الإسلامي إذ لم يغفل السيد الحكيم مشكلة المدارس الفكرية والمذاهب التي تطاولت على الكثير من الآفاق القرآنية، وهذا يفرض وجود منهج للتعامل الصحيح مع القرآن؛ لأن بعض المدارس التفسيرية قد تأثرت بعوامل وظروف تتعلق بالمدرسة أو المذهب الذي ينتمي إليه المفسّر لذا أحس السيد الحكيم باحتياج الفكر الإسلامي للتخلص من النظرة التجزيئية الضيقة، والبحث عن محاور أخرى قد استوعبها القرآن من خلال نصوصه وآياته، وهذا ما دعاه إلى البحث عن صيغة كلية وشاملة في وعي القرآن واستنطاق آياته من خلال منهج التفسير الموضوعي مفيداً من رؤى أستاذه الشهيد الصدر في هذا الصدد.

ويبدو من دراستنا منهجه في كتبه التفسيرية أنّ السيد الحكيم قد اختار لنفسه منهجاً تفسيرياً فريداً قريباً إلى منهج الدراسات الأكاديمية التي تعتمد على التقسيم والتبويب مما لم يألفه المفسرون الذين يعتمدون على تفسير السورة مبتدئين بأول آية ومنتهين بآخر آية فهو يبتدئ بلمحة سريعة حول السورة تتضمن اسمها أو سبب التسمية، وفضلها وآثارها، وزمن النزول أو سببه، والمضمون العام للسورة بعد ذلك يشرع في تقسيم البحث على مقاطع كل مقطع يتكون من مجموعة من الآيات، ويضع له عنواناً ثم يأتي بيان المفردات المبهمة في كل آية من آيات المقطع إذ يبدأ ببيان المعنى اللغوي لهذه المفردات فضلاً عن بيان اختلاف دلالاتها في السياق القرآني حتى يصل إلى البحث التفسيري لكل آية في المقطع، وبيان الأقوال المهمة الواردة في تفسيرها وتعيين الصحيح منها ثم تناول بعض المواضيع التي يمكن أن تستفاد من آيات المقطع.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. آثار شهيد المحراب الفكرية والتربوية، د. سعد علي زاير، أبحاث المؤتمر الأول لإحياء التراث الفكري والعلمي للشهيد آية الله السيد محمد باقر الحكيم، سنة ٢٠٠٦.

٢. تفسير سورة الحشر، شهيد المحراب آية الله العظمى السيد محمد باقر الحكيم قدس سره، مؤسسة الشهيد الحكيم، ط١، مطبعة: العترة الطاهرة، النجف الأشرف، ٢٠٠٧م.

٣. تفسير سورة الحديد، شهيد المحراب آية الله العظمى السيد محمد باقر الحكيم قدس سره، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم، ط١، مطبعة: العترة الطاهرة، النجف، ٢٠٠٦م.

٤. تفسير سورة الحمد، آية الله السيد محمد باقر الحكيم قدس سره، ط٢، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت وبالتعاون مع مجمع الفكر الإسلامي، ١٤٢٥هـ. ق.

٥. تفسير سورة الصف، شهيد المحراب آية الله العظمى السيد محمد باقر الحكيم قدس سره، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم، مط: العترة الطاهرة، النجف الأشرف، ٢٠٠٧م.

٦. تفسير سورة الممتحنة، شهيد المحراب آية الله العظمى السيد محمد باقر الحكيم قدس سره، ط٢، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم، مط: العترة الطاهرة، النجف، ٢٠٠٦م.

٧. جهود شهيد المحراب في تفسير سورة الحديد، (بحث)، د. شاكر سبع الأسدي، أبحاث المؤتمر الثاني لإحياء التراث الفكري والعلمي للشهيد السيد محمد باقر الحكيم قدس سره، سنة ٢٠٠٧م.

٨. حوارات، سماحة المجاهد السيد محمد باقر الحكيم، مؤسسة دار التبليغ، دائرة الإعلام، (د. ت).

٩. دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني، د. أحمد جمال

العمري، ط٢، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤٢١هـ. ق.
١٠. دراسة في بحوث علوم القرآن للشهيد الحكيم قدس سره -الدكتور شمران العجلي، أبحاث المؤتمر الفكري الأول لشهيد المحراب آية الله العظمى السيد محمد باقر الحكيم في لندن، ٢٠٠٤.
١١. دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن، محمد علي الرضائي الأصفهاني، تعريب: قاسم البيضاني، ط١، منشورات المركز العالمي للدراسات الإسلامية، ١٣٨٣ش.
١٢. السيد الشهيد الحكيم والعلوم القرآنية، الدكتور صاحب محمد حسين راضي نصار، أبحاث المؤتمر الأول لإحياء التراث الفكري ولعلمي للشهيد آية الله السيد محمد باقر الحكيم قدس سره، سنة ٢٠٠٦.
١٣. الشهيد الحكيم ومدرسة الشهيد الصدر، آية الله الشيخ محسن الآراكي، أبحاث المؤتمر الفكري الأول لشهيد المحراب آية الله العظمى السيد محمد باقر الحكيم في لندن، ٢٠٠٤.
١٤. علوم القرآن، آية الله الشهيد السيد محمد باقر الحكيم قدس سره، ط٤، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام وبالتعاون مع مجمع الفكر الإسلامي، ١٤٢٥هـ. ق.
١٥. قبسات من حياة وسيرة شهيد المحراب، السيد منذر الحكيم، ط١، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية -المعاونية الثقافية، الجمهورية الإسلامية في إيران، طهران، ١٤٢٥هـ -ق.
١٦. القصص القرآني، السيد محمد باقر الحكيم، ط١، دار التعارف للمطبوعات، ١٤١٩هـ -١٩٩٩م.
١٧. الكوكب الدري -إطلالة على السيرة الذاتية لشهيد المحراب قدس سره، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم، النجف الأشرف، ٢٠٠٦م.
١٨. المجتمع الإنساني في القرآن الكريم، شهيد المحراب آية الله العظمى السيد محمد باقر الحكيم قدس سره، ط٢، مطبعة: العترة الطاهرة، النجف، ٢٠٠٦م.